

## الوافي في الوفيات

صهبا يرعشها طورا وترعشه ... كأنها قبس في كف مقرر .  
ولو تهزجت الأوتار باغمة ... لقلت للأرض من طيب الغنا سيري .  
ومنه : الكامل .

شفق يحف به الظلام فشمسه ... كالخد سال عليه خط عذار .  
والليل في بدد الرذاذ كأنه ... كحل يكاثر صوب دمع جار .  
حتى تجاذبت الصبا هدايه ... وذكا ذبال الكوكب الغرار .  
وافتر عن فجر كأن نجومه ... شرر يطيش على لسان النار .  
وكان حودان الأنيعم سحرة ... نشر أناف عليه سرب صوار .  
ومنه : الوافر .

وهات الكأس أرعشها مزاجاً ... إذا دارت وترعشني خمارا .  
إذا انعطفت يد الساقى عليها ... حسبت عليه من ورس مدارا .  
إذا ابتسمت أرتك هلال فطر ... تضاءل طوقه ثم استدارا .  
له في حمرة لشفق التواء ... كما ألقيت في النار السوارا .  
كأن سقاتها أبناء وتر ... أصابوا من عقول الشرب ثارا .  
ومنه يصف بطيخاً : السريع .

جماجم أعضاؤهم ألسن ... لكنها معقولة بالخرس .  
تجمعت تكتم أسرارها ... ففرقتها مدية كالقبس .  
فصلها القطع فمن حزه ... كحاجب الشمس بعيد الغلس .  
وحزة كالنون ممشوقة ... كأنها موطن نعل الفرس .  
يجري لعاب النحل في نحرها ... وظاهر الجلدة قاع يبس .  
ومنه : الوافر .

وأطلال خواشع شاخصات ... كأن رسومهن نصول نقش .  
وجائمة من الأنصاب ورق ... كأن ثلثهن حمام عش .  
ونؤي كالقلادة أو كمشى ... شجاع الرمل ساور ضب حرش .  
ومنه : الوافر .

على واد كأن رياح نجد ... خلعن عليه أبدان الدروع .  
إذا ريح اقشعر كما استطارت ... لمس الخوف أحشاء المروع .

تنصب فيه أغصان الخزامى ... كما انتصبت أنابيب الشموع .  
إذا رُقَّ - النسيم بشاطئيه ... وأصغى العود إصغاء السميع .  
تنفص لأولؤ الأنداء فيه ... كما لجت أساريع الدموع .  
يدير النرجس المبهوت فيه ... عيوناً لم تذق طعم الهجوع .  
يكفر للنسيم إذا ثناه ... كما هم المصلي بالركوع .  
ومن شعر ابن بابك وفيه غوص : الكامل .  
وغدير ماء أفعمت أطرافه ... كالدمع لما ضاق عنه مجال .  
قمر الرياض إذا الغصون تعدلت ... وإذا الغصون تهدلت فهلال .  
ومنه : البسيط .  
وافى الشتاء فبز النور بهجته ... فعل المشيب بشعر اللمة الرجل .  
ورد تفتح ثم ارتد مجتمعاً ... كما تجمعت الأفواه للقبل .  
قلت أخذه مجير الدين بن تميم فقال وزاد فيه التضمين : الكامل .  
سبقت إليك من الحديقة وردة ... وأتتك قبل أوانها تطفيلاً .  
طمعت بلثمك إذ رأتك فجمعت ... فمها إليك كطالب تقبيلاً .  
وهذا التضمين من بيت لأبي الطيب في وصف الناقة وهو : الكامل .  
وتغير في جذب الزمام لقلبها ... فمها إليك كطالب تقبيلاً .  
فنقله إلى ذكر زر الورد فأحسن كل الإحسان .  
ومن شعر ابن بابك يصف زمام الناقة وهو معنى جيد : الكامل .  
ولقد أتيت إليك تحمل بزتي ... حرف يسكن طيشها الذألان .  
ينفي الزفير خطامها فكأنه ... غار يحاول نقيه ثعبان .  
قلت : وفيه زيادة كثيرة على قول أبي الطيب وقد ذكر الخيل : الطويل .  
تجاذب منها في الصباح أعنة ... كأن على الأعناق منها أفاعيا .  
ومن شعر ابن بابك : الكامل .  
طعن تكلل بالضراب كأنه ... زج الحواجب فوق نجل الأعين .  
هو مثل قول ابن نباتة السعدي : الطويل .  
خرقنا بأطراف القنا في ظهورهم ... عيوناً لها وقع السيوف حواجب .  
ومن شعر ابن بابك يصف السيوف والدماء : الطويل .  
قواطع من ماء الحديد كأنها ... بقايا سيول أسلمتها المقاصل .  
تعطب في نضح الدماء شفارها ... كما اعتنقت تحت الشقيق الجداول .  
أبو جعفر بن تاجيت

